جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي عنوان

المحاضرة: الاصوات واللهجات العربية مدرس

المادة : م . د عماد خلف حمو د

المرحلة: الثانية

المحاضرة : العاشرة

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

الاصوات واللهجات العربية .

أصل كلمة اللهجة:

اللهجة لغة مأخوذة من "لهج" الفصيل يلهج امه إذا تناول ضرع امه ، أو من لهج بالأمر يلهج لهجا ولهوجا، وألهج يعني :اولع به ، وأعتاده أو أغري به فثابر عليه، واللهج بالشيء الولوع به.

وكل من الوجهين مناسب للمعنى لوجود علاقة بين اصل الأشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان فاللغة يتلقاها الانسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه ، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين ويغرم به .وقد استعمل علماء اللغة القدامى (اللغة) مرادفة ل(للهجة) ، كقولهم : لغة بني تميم ، ولغة الحجاز ، ولغة قريش ، والمقصود لهجة .

اما لفظ اللسان فالمراد به اللغة ، و لم يستعمل السياق القرآني لمعنى (اللغة) إلا لفظة (اللسان) كما جاء في آي الذكر الحكيم : قال اله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) (سورة الروم ٢٢) وقوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانَ قَوْمِهِ } (سورة إبراهيم ٤) ، وقول الله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (سورة الشعراء١٩٥ : ١٩٣)، وقول الله تعالى: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانَ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل (١٠٣).

اللهجة في الاصطلاح :

هي الصفات الصوتية التي كانت عليها اللهجات العربية ، وهو ما كان سببه إبدال صوت باخر ، سواء اكانا صوتين صامتين ، أو كانا صائتين ، أو كان أحدهما صائتا طويلا أو صائتا قصيرا ، متفقين في المخرج أو متقاربين ... إلخ ، فيمتاز بها صوت عن آخر ، وتتحد صورته في السمع ، وهو في كلام العرب كثير ، لا تكاد لهجة من لهجاتهم تخلو منه ١ . ويتجلى ذلك فيما يأتي :

١- تحقيق الهمز وتخفيفه :

تعدُّ الهمزة أكثر الأصوات الصامتة شدّة ، وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية ، لأنها تحتاج الى مجهود عضلي عند النطق بها ، لذلك مالت اللهجات العربية الى التخلص منها في النطق وذلك للتقليل من المجهود العضلي في جهاز النطق في السلسلة الكلامية

فكان اغلب الحجازيين لا ينطقون بها بوصفهم بيئة متحضرة ، واحتفظت القبائل البدوية كنجد وتميم بصورة الهمزة المحققة ، ويتم تخفيف الهمزة بإحدى طريقتين :

الاولى: حذفها ، يتضح ذلك في باب (فعل وأفعل بمعنى واحد) ، نحو: (نكر) لغة هذيل وأهل الحجاز ، و (أنكر) لغة تميم ، وصفهما أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ) بأنهما لغتان معروفتان.

والأخرى : ابدالها أو قلبها حرف من حروف المد ، الألف أو الواو أو الياء ، نحو : فأس فاس ، مؤمنون مومنون ، بئر بير.

٢ ـ الاستنطاء : هو جعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء ، وتميزت هذه اللهجة بقلب عين (اعطى)

نونا ، فيقال : (أنطى) ، وينسب هذا الأداء الصوتي من الكلمة الى عدَّة قبائل من العرب . وهي سعد بن بكر ، وهذيل ، والازد ، وقيس ، والانصار ، وجاء في إحدى القراءات القرانية عن أبي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) أنّ طلعة وابن محيص والزعفراني قرؤوا الأية الكريمة " إنا اعطيناك الكوثر" (أنطيناك)

بالنون ، وقد وردت هذه اللغة في أشعار العرب ، أنشد ثعلب :

من المنطيات الموكب المعج بعدما يرى في فروع المقلتين نُصوبُ .

٣-العنعنة:وهي قلب الهمزة عينا، وتنسب الى تميم وقيس واسد ومن جاورهم ، إذ يجعلون همزة (أنَّ) عينا اذا كانت مفتوحة،فإذا كسروها لم يبدلوها عينا ، يقولون :نشهد عنك رسول الله ، بدلا من (أنَّك)، من ذلك قول ذي الرمَّة:

ماءُ الصبابةِ عن عرايك مسجومٌ .

أعنْ ترسَّمتْ من خرقاءَ منزلة

اراد (أ أنْ) فجعل مكان الهمزة عينا . من ذلك نجد أن هذه اللهجة تكون بإبدال همزة (أن) المفتوحة عينا سواء كانت النون مشدّدة أو مخففة ، فإذا كسروا الهمزة رجعوا الى نطق الهمزة على الاصل .

والتعليل الصوتي للعنعنة هو احلال صوت مجهور وهو العين محل صوت لا هو مجهور ولا مهموس وهو الهمزة ـ التي تنتفي عنها صفة الجهر والهمس وذلك لأن الوترين الصوتيين في

الهمزة موضع نطق الصوت وهما في الوقت نفسه موضع تصويت الجهر والهمس - سميت عنعنة لكثرة قولهم عن .

٤ - التلتلة : وهي كسر حرف المضارعة من كل فعل مضارع فيقال: يكتبُ ، يلعبُ ، بدلا من يَكتبُ ويَلعبُ ، وهي لهجة قبيلة بَهراء ، لذلك يطلق عليها (تلتلة بهراء) ، وغزيَتْ كذلك الى قبائل أخر كأسد وتميم وربيعة ، وهي من قبائل العراق المعروفة ٢ . وذكر أبو حاتم السجستاني أنه سمع أحد العرب الفصحاء

يقول : ((الحمدُ لله إحمدُهُ وإستعينُهُ و إتوكل عليه)) .

٥ - الكشكشة : وهي قلب كاف المؤنثة المكسورة عند الوقف شينا أو إلحاق شين بعدها ، وتعزى هذه اللهجة الى ربيعة كما تعزى الى قبائل أخرى مثل : بكر بن وائل ،وأسد وتميم ومضر وهوازن وتغلب و .... إن الاضطراب واضح في مصدر هذه اللهجة .

٦ - الشنشنة وهي في ما يذكر الرواة واللغويون القدامى ، قلب الكاف شينا مطلقا ، من دون تقييدها بالكاف المكسورة للتأنيث ، وروي انّه سُمِع من يقول : (لَبَيش اللهمْ لبُيشَ) ، اي لبيك اللهم لبيك ، وتنسب هذه اللغة الى اليمن ، وما تزال شائعة في اللهجة الحضرمية الحديثة ، يقول اهل حضرموت : (مِنشْ) اي (منك) ، و من كلامهم في إحدى قصصهم الدائرة في لهجتهم قولهم : (ماعاد ناس اخصُ منش) .

وهذا الابدال يغاير الابدال في الكشكشة ؛ لأنه في هذه اللهجة

جاء الابدال من الكاف الى الشيت وهو في لهجة الكشكشة من الكاف المكسورة وموج (تش) (ج) كما بيكا ذلك سابقا ، إلا أن

فى لهجه الكشكشة من الكاف المكسورة الى الع

. شكشة ربيعة ، أي : قلب الكاف الى الصوت المزدوع

لدكترر أيراهيم انيم يرى شنطنة اليمن ١%

• يقول : * ويجب نصية هذه الماء لوم ى الغبائل اليمنية التي تاترت بعدن اليمن وحياتها الحضارية * مشما تعرى * إلى تلك الغداءة وابيعة التي تأثرت بمدن العراق وبينتهه .

٧ – الطمطمانية: تنسب هذه اللهجة الى قبيلة جغير من اليمن ، إذ هم يبدلون لام (ال) التعريف ميما فيفولون

: طاب امضرب ، بزيدون : طاب الضرب .

ماء في الأثر فيما رواه النمر بن ثولب أنّ رصول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نطق بهذه اللغة في قوله :

* ليس من أميز امصيام في أمسفر " يريد : " ليس من البرّ الصيامُ في السفر " ، وزوي أنه صلى الله عليه واله وسلم تكلّم بهذه اللهجة جرابا عن سؤال المميرين عن مشروعية الصيام في السفر ، فجعل كلامه في للك الأجابة على رفق لهجتهم التي نطقوا بها ، وهذا من دلائل تصرُّفه في الكلام ومعرفته بلهجات العرب.

٨ ـ العجعجة : وهي عبارة عن تحويل الياه جيما ، قال الراجز:

خالي عويف وأبو علج

المطعمان الشحم بالعشج

يريد علي و العشي ، وتعزى في الأشهر إلى قبيلة قضاعة ، يعزوها سيبويه الى ناس من بني سعد،

يقول : إنهم بيدلون من الياء جيما عند الوقف ويعلل ذلك بتعليل صوتي دقيق ، وهو " أن الياء خفية ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، يقصد بذلك الجيم ؛ لأنّها صوت شديد ، على حين أن الياء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة ، ولذلك أبدلوه بما هو أشد منه ، وهذه صفة لا يمكن أنّ تتصور إلا بين قبائل البدو : لأن الانتقال بالصوت إنما كان من السهل الى الصعب . ويلاحظ أن سيبويه يحدد هذا الابدال بحالة الوقف من دون الوصل .

ولا يبتعد التعليل الصوتي للعجعجة في رأي المعاصرين عما ذهب اليه قديما سيبويه ، فالعلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية واضحة ؛ لأنّ كلا منهما صوت مجهور ، ومخرجهما واحد ، وأنّما يختلف الجيم عن الياء في أن الأول صوت أقرب الى الشدة منه الى الرخاوة ، في حين أنّ الياء صوت لين شبيه بالصائت .

٩ ـ الفحفحة : وهي لغة هذيل يجعلون الحاه عينا يقولون : اللعم الاعمر أعسن من اللَّعم الأبيض . يريدون اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض ، قال ابن جني : " العرب تبدل أحد هذين الحرفين

من صاحبه لتقاربهما في المخرج ، كقولهم : بُحثِر ما في القبور ، أي بعثر ما في القبور" ، وقال ابو عبيدة " قال :

ضبحتَ الأبل وضبعتَ سواء ... ويُقال : بحثروا متاعهم وبعثروه ، أي : فرْقَوه " .

وقرأ عبد الله بن مسعود : (عتَّى حين) بدلا من "حتى حين "، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ، صورة يوسف أية : ٣٥

١٠ - الوكم : وهي كسر الكلف إذا سبقها ياء أو كسرة ، فيقال : بكِم وعليكم ، قال الفيروز آبادي:" وهم يكمّون الكلام أي " يقولون : السلام عليكم بكسر الكاف" ، وتعزى هذه اللهجة إلى قبيلة ربيعه وهيه لذلك

مستعملة الى اليوم في كلام الموصليين ، إذ هم يقولون منكم ، وهو ظاهر في بعض لهجات الحضر منهم ، على أنَّ سيبويه عزاها الى ناس من بكر بن وائل ، وبَيَّنَ أنَّهم إنَّما أتبعوا الكسرة الكسرة ، لأنّ الكلمة عندئذٍ تكون أخف عليهم من انْ تُضَمَّ بعد كسر . وقد وصفها بانَّها لغة رديئة، وذكر أنهم أنشدوه قول الحطيئة على وفق هذه اللهجة :

وإن قال مولاهم على جُلّ حادثٍ من الدهر رُدُوا فضلَ أحلامِكِم رُدُّوا

الشاهد فيه كسر كاف (أحلامكم) بعد أنْ سبقها كسر ، و التعليل الصوتي هذه اللهجة في انتقالها من الضم الى الكسر ، وهو ما أسماه ابن جني : (تقريب الصوت من الصوت) ، وضرب له أمثلة متعددة كإماله الفتحة الى الكسرة في (عالِم) ، و(كاتِب) ، فقال: " ألا تراك قرْبتَ فتحة العين من (عالم) الى كسرة اللام منه ، بأنْ نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملتَ الالف نحو الياء ".

أمّا الدراسات اللغوية الحديثة فتعلِّل هذه الظاهرة اللهجية (الوكم) بما تسميه قانون الممائلة بين الاصوات ، فقد تأثرت الكاف بما قبلها من كسر او ياء ، فقلبت كسرة لتنسجم مع ما قبلها واللغة تميل بطبيعتها وتطورها الى الانسجام بين الأصوات ، ومنها أصوات اللين ، إذ وهو ضرب من التيسير على المتكلم عند النطق بالكلمات والأصوات فضلا عن أنّ الكسر أخف على العرب من الضم .

١١ - الوهم : وهو كسر هاء (هم) وإن لم يسبقها ياء أو كسرة ، فيقال : مِنْهِم وعَنْهِم وبَيْنَهِم ، وتعزى إلى قوم من ربيعة وعزاها السيوطي (ت ٩١١ هـ) الى بني كلب ، و بنو كلب ترجع اليهم ربيعة و هي لهجة معروفة اليوم في الموصل أيضا ، وكثيرا من نسمعها تدور على السنة

الحضريين منهم يقولون ، منِّم ، وعندم وكِلِم ، وأصل اللفظة الاولى (مِنْهُم) ، ثم صارت في السنتهم : مِنْهِم ، ثم أبدلوا الهاء نوناً وادغموها بالنون التي قبلها وفق قانون التأثر الصوتي ، وهو الذي يعني تأثر الصوت الثاني بالأول ، ثم يحصل الإدغام بعد هذا التأثر ، إذ يتكرر صوتان متتاليان كتكرار النون في (مِنْهِم) بعد قلبها نونا .

وقد علَّل سيبويه الوهم في لهجة ربيعة : بانَّهم اتبعوا الكسرة وأنَّه لم يكن المُسَكِّن حاجزا حصينا ، ومراد سيبويه من ذلك : أنهم اتبعوا كسرة الميم في (مِنْهم) كسره الهاء ، ليحدث الانسجام بين هاتين الصوتين ، لان الساكن عندهم - وهو النون هنا - في حكم المعدوم الذي لا وجود له في الكلام . وقد وُصفت هذه اللغة رديئة ونص سيبويه على ذلك ٣.

١٢- الوتم : وهو قلب السين تاء ، وعزي إلى اليمن إذ هم يقولون : النات بدلا من الناس وأنشد أبو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) ل علباء بن أرقم :

يا قبح الله بني السعلاتِ عمرو بن يربوع شرارَ النَّاتِ

غير اعِفاءٍ ولا أكيات .

وأراد ب(النات) أي (ناس) و(أكيات) اي (أكياس) ، وقد علق أبو الحسن علي بن سلمان الاخفش الاصغر على هذه اللهجة بقوله : هذا من قبيح البدل ثم علله بتعليل صوتي وهو " أنّ الشاعر إنما أبدل التاء من السين لأنّ في السين صفير فاستثقله فأبدل منها التاء" ، ثم علا الى إضعاف هذا الابدال قائلا: وهو من قبيح الضرورة .

١٣- اللخلخانية: وهي لغه تعرض في كلام أعراب الشحر وعمان كقولهم : (ماشا الله كان) اي :ما شاء الله كان ، ويلحظ أن هذه اللغه تقصر المد الذي في لفظة (شاء) لانتقال النبر -أي موضوع الضغط على الصوت عند النطق به- من المقطع الاول الى الثاني يكون النبر قبل القصر على الشين فصار بعد القصر على لام لفظ الجلالة وهو ضرب من التفخيم ، وقد عدَّت هذه اللهجة من اللهجات الضعيفه جدا وذلك لبعدها عن الفصاحة ، حتى أنَّها تفسر بالعجمة في النطق.